



قطاع الشؤون الاجتماعية
إدارة المرأة والأسرة والطفولة

الدراسة التحليلية لظاهرة الأفعال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم بالوطن العربي

مقدمة

حرصاً من قطاع الشؤون الاجتماعية إدارة المرأة والأسرة والطفولة على دراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة المتعلقة بقضايا الطفولة لوضع تصور موحد على مستوى العربي للتصدي لها أو للحد منها، قامت بإعداد دراسة تحليلية حول الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم بهدف تحليل مشكلة الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم على مستوى الوطن العربي من حيث:

- الخصائص
- السمات
- المشكلات
- العوامل المرتبطة بها.
- الآثار المترتبة على انتشار الظاهرة.
- السياسات والاستراتيجيات والتشريعات .
- البرامج والتدخلات المختلفة والأنشطة والخدمات المقدمة لتصدي لهذه الظاهرة.

بتاريخ 12/2019/17 اعتمد مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب في دورته العادية رقم (39) الدراسة التحليلية "لظاهرة الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم في الوطن العربي" والتوصيات الملحقة بها كوثيقة استرشادية لدول الأعضاء للحد من الظاهرة، واعتماد التعريف الإجرائي (الموحد) "للأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم

أهداف الدراسة:

تحليل مشكلة الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم على مستوى الوطن العربي من حيث الاعداد الخصائص والسّمات والمشكلات والعوامل المرتبطة والآثار المترتبة والسياسات والاستراتيجيات والتشريعات والبرامج والتدخلات المختلفة والأنشطة والخدمات المقدمة. ولتحقيق هدف الدراسة تم رصد عدد من التساؤلات من أهمها:

- ما الوضع الراهن للأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم في ظل المتغيرات المجتمعية في الوطن العربي؟

- ما حجم مشكلة الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم في الوطن العربي؟

- ما البرامج المقدمة للأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم في الوطن العربي؟

- ما تأثير الصراعات والحروب بعض دول الوطن العربي على قضايا الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم؟

- ما هي التدخلات الوقائية والتصور المستقبلي لمشكلة الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم؟

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي: يعتبر المنهج الوصفي التحليلي مظلة واسعة ومرنة تتضمن عددا من المناهج والأساليب الفرعية حيث يقوم على أساس تحديد الخصائص لمشكلة الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم وطبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها وما الي ذلك من جوانب تدور حول سبل أغوار المشكلة والتعرف على حقيقتها كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات حول الظاهرة الي التحليل والربط والتفسير وتصنيف البيانات وقياسها واستخلاص النتائج منها.

أدوات الدراسة

تم تصميم استمارة استبيان لجمع بيانات حول الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم بالوطن العربي للتعرف على المشكلة ودراستها وتحليلها في محاولة لتوحيد المفاهيم وخطط التدخل

محاور الاستبان:

المحور الأول: بيانات حول الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم.
الأطفال في مرحلة الشارع / آليات العمل / الخدمات / البرامج المقدمة للأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم.

المحور الثاني: الأدوار والمهارات الخاصة بمقدمي الرعاية.

المحور الثالث: الخدمات / البرامج المقدمة لأسر الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم.

المحور الرابع: الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم على مستوى السياسات.

المحور الخامس: الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم في ظل الحروب والنزاعات.

حدود الدراسة:

شملت الدراسة عدد (8) دول قامت باستيفاء استمارة الاستبيان وهم:

- الجمهورية اللبنانية
- المملكة الأردنية الهاشمية
- المملكة العربية السعودية
- المملكة المغربية
- جمهورية السودان
- جمهورية العراق
- جمهورية جيبوتي
- دولة فلسطين

- بالإضافة إلى جمهورية مصر العربية التي قامت بإرسال عدد من الملفات والدراسات التي تعطي تصور جيد حول الظاهرة

أهم نتائج الدراسة:

- عدد (5) دول من أصل (8) اشارت الي وجود مشكلة أطفال يتخذون من الشارع مكان للمأوى لهم

- ضعف وجود قياسات أو دراسات أو مسوح إحصائية رسمية حول الظاهرة حيث قام عدد (3) دول من أصل عدد (6) دول بتنفيذ مسوحات رسمية

- وجود علاقة طردية بين الحالة التعليمية للأطفال ومعدل نزوحهم للشارع كلما زادت الأمية والتسرب من التعليم كلما زاد عدد الأطفال الموجودين بالشارع

أهم نتائج الدراسة:

- ندرة الإحصاءات التي تتعلق بفتيات الشارع في حين أنهن الفئة الأكثر خطورة والأكثر تعرض للخطر بالشارع حيث تعرضن للاعتداءات الجنسية وللزواج المسمى بالعرفي (ورقة مكتوبة) والإنجاب وهو ما يشير إلى تبعات جديدة (الجيل الثاني من الأطفال بالشارع أكثر خطورة وصعوبة في حل مشاكله)

- تبني الدول عدد من آليات العمل مع الأطفال في أشكال مختلفة حيث لا يوجد آلية موحدة للتدخلات بشكل متكامل.

- الحاجة الي تكاملية الخدمات والبرامج المقدمة للأطفال حيث تتبني الدول حزم خدمات وبرامج لا تلبى احتياجات الأطفال بشكل كامل ويتضح من الاستجابات أن البرامج النفسية وبرامج التوعية وبرامج من طفل لطفل وبرامج الرعاية اللاحقة نسبتها الأقل جدا على الرغم من أنها من أهم البرامج في ضمان عدم ارتداد الطفل مرة اخري الي حياة الشارع.

أهم نتائج الدراسة:

- الحاجة الي زيادة جرعة البرامج النفسية المقدمة للأطفال ومن أهمها قياس الميول والسمات الشخصية ورصد مشكلات التعاطي والإدمان / علاج ما بعد الصدمة (في حالات الاغتصاب) كما يجب التأكيد هنا على ضرورة توافر العدد الكافي من الاخصائيين النفسيين والأطباء النفسيين حتى لا يؤثر ندرة تلك التخصصات سلبا على مستوى البرامج النفسية بوجه عام.

- الحاجة الي زيادة نسبة مشاركة الأطفال في تصميم البرامج مرورا بالتنفيذ وصولا الي التقييم (حيث يعتبر غياب لأحد اهم عناصر المشاركة وهو التزويد بالمعلومات)

- الحاجة الي تنفيذ دراسات (علمية) أو قياسات الأثر لسان مدى تأثير البرامج والخدمات المقدمة من خلال الدول الأعضاء على تغيير سلوك الأطفال او للوقوف على أفضل الممارسات في مجال التدخلات المختلفة مع اطفال الشارع.

أهم نتائج الدراسة:

- الحاجة الي ضرورة قيام الدول بقياسات / اختبارات للمتعاملين مع الأطفال للتأكد من صلاحيتهم (نفسيا) للعمل مع الأطفال للوقوف على مدى ائزان شخصيته / اكتشاف أي اضطرابات الشخصية / مدى قدرتهم على أداء مهام العمل مع الأطفال / مدى قدراتهم على تحمل اعباء العمل مع اطفال الشارع
- تتني الدول لعدد من الآليات الحماية المقدمة للأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم وإن كانت غير كافية وتحتاج الي تعزيز
- حاجة عدد من الدول إلى وضع استراتيجحة قومية لحماية وتأهيل الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم حيث أن عدم وجود استراتيجية قومية لحماية الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم قد يقوض جهود بعض الدول في التصدي لتلك الظاهرة حيث من المفترض ان تلك الاستراتيجيات تعتمد على التنسيق وتكامل الخدمات بين القطاعات المختلفة التي تتعامل مع الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم

أهم نتائج الدراسة:

- تبني الدول حزمة من التدخلات الوقائية التي تتخذها لمنع ظاهرة الأطفال الذين يتخذون من الشوارع مأوى لهم إلا أنها غير كافية وتحتاج الي تعزيز

- تأثر عدد من الدول بالنزعات والحروب بالدول المجاورة حيث ادي ذلك الي تنامي ظاهرة الأطفال في وضعية الانتقال بالشوارع بسبب فرار الأسر أو تهدم المنازل وموت أو سجن الأبوين مما نتج عنه زيادة الضغط على الخدمات المقدمة من قبل تلك الدول للأطفال بوجه عام.

- استغلال (العض) لهؤلاء الأطفال في النزعات السياسية بين الكتل المختلفة بالإضافة الي تجندهم القصري بصفوف الجيش أو المليشيات

- حاجة بعض الدول الي وجود مرصد يقوم برصد الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال الذين يتخذون من الشوارع مأوى لهم وكذا الأطفال اللاجئين

- نظرا للتشابه الكبير بين الدول العربية فيما يخص العوامل التي تؤدي الي نزوح هؤلاء الأطفال للشارع / الأعمال والممارسات / المشكلات التي يعانون منها / أماكن مبيت / خصائص الأطفال فإن هناك ضرورة للعمل على توحيد المصطلحات والمفاهيم والتعريفات الخاصة بالأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم والتعريف المقترح في الدراسة هو:
كل طفل (ذكر / أنثى) أقل من ١٨ عام ميلادي خارج نطاق الرعاية الاسرية بشكل دائم او مؤقت كنتيجة لطرده من الأسرة أو انجذابه للشارع ويقوم بالشارع إقامة كاملة دون عائل مؤتمن ويلبي احتياجاته الأساسية (أكل وشرب ونوم... الخ) بالشارع ويتخذ من الأعمال الهامشية أو مخالفة القانون مصدر للكسب حيث يتعرض لأشكال الإساءة والاستغلال ولا يحظى حقوقه الأساسية التي كفلها القانون
- نظرا لضعف وجود قياسات أو دراسات أو مسوح إحصائية رسمية حول الظاهرة هناك حاجة تبني جامعة الدول العربية فكرة تصميم إطار نظري موحد لتنفيذ مسوح إحصائية للظاهرة تقترحها على الدول الأعضاء لتبنيها وتنفيذها وهذا من شأنه التعرف على الظاهرة بشكل أفضل على المستوي العربي
- نظرا تبني الدول عدد من آليات العمل مع الأطفال في أشكال مختلفة فإن هناك ضرورة الي تبني جامعة الدول العربية تصميم آلية تدخلات موحدة للتعامل مع الظاهرة تراعي تلك الآلية المعايير الدنيا للتعامل مع تلك الظاهرة وكذا تراعي تكاملية الخدمات والبرامج المقدمة للأطفال وعرضها على الدول الأعضاء لتنقيحها وتبنيها والعمل بها

أهم التوصيات:

- الحاجة الي تنفيذ قياسات لبيان أثر التدخلات والبرامج والخدمات المقدمة من خلال الدول الأعضاء على تغيير سلوك الأطفال أو الحد من الظاهرة أو للوقوف على أفضل الممارسات في مجال التدخلات المختلفة مع اطفال الشارع وقياس مدي رضا الأطفال وأسرههم عن طبيعة الخدمات والبرامج والتدخلات المقدمة لهم وكذا قياس مدي قدرة تلك الخدمات والبرامج والتدخلات على حل مشكلاتهم وتلبية احتياجاتهم.

- تصميم برامج متخصصة للعمل مع أسر أطفال الشارع حيث أن العمل مع الأطفال فقط في منأى عن أسرهم لا يؤدي الي إعادة التوافق الأسري حيث من الضرورة القضاء على الأسباب التي دفعت بالطفل الي الشارع ولتسهيل إعادة التوافق أو على الأقل لمنع نزوح المزيد من الأطفال الي الشارع

- تبني جامعة الدول وضع استراتيجة عرسة لحماية وتأهيل الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم حيث أن عدم وجود استراتيجة قد يقوض جهود بعض الدول في التصدي لتلك الظاهرة

أهم التوصيات:

- ضرورة التركيز على البرامج الوقائية المقدمة سواء على مستوى الطفل أو الأسرة أو المجتمع نظرا لدورها الهام في الحد من الظاهرة وتجفيف منابعها وسيتم لاحقا عرض مقترح للتدخلات الوقائية كنواة لدراساتها وتنقيحها من قبل الدول الأعضاء تمهيدا لتبنيها لاحقا

- زيادة جرعة الخدمات المقدمة للأطفال في وضعية الانتقال ونظرا لكون تلك المشكلة تمثل اعباء اضافية على الدول لذا يجب تضافر جهود الدول مع جهود مؤسسات المجتمع المدني لتأمين احتياجات الأطفال اللاجئين وحل مشكلاتهم من خلال تصميم حزمة من البرامج والتدخلات ولذلك يجب عند تخطيط التدخلات ضرورة ضمان ملاءمتها لمراحل الكارثة اللجوء في حالات الحروب والنزاعات.

- ضرورة تصميم وتنفيذ الدراسات الرسمية حول تأثير الصراعات السياسية على ظاهرة الأطفال الذين يتخذون من الشوارع مأوى للوقوف على حجم المشكلة والأضرار الناجمة عنها تمهيد لرصد التدخلات المناسبة

أهم التوصيات:

- رصد وتصميم تدخلات لبناء قدرات المختصين والمتعاملين مع الأطفال اللاجئين لضرورة تدريبهم على "نهج المشاركة المجتمعية" من أجل التمكن من معالجة المشاكل التي يواجهها الأطفال اللاجئين.

- ضرورة تصميم برامج تدريبية متخصصة للمتعاملين مع الأطفال لبناء ورفع كفاءتهم وقدراتهم من خلال فريق متخصص من الدول العربية لتدريبهم على حزم من البرامج مثل:
* التدريب على آليات العمل الموحدة مع الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم
* التدريب على المهارات المختلفة للمتعاملين مع الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم

- على الدول العربية ضرورة مراجعة وتنقيح القوانين والتشريعات المتعلقة بالأطفال بوجه عام والأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم لضمان حصول الأطفال على حقوقهم وكذا ضمان أن كافة القوانين والتشريعات تضمن تحقيق المصلحة الفضلي لهم